

الامتحان الوطني الموحد

للبوكالوريا

الدورة العادية 2014

NS 02



المادة	اللغة العربية وآدابها	مدة الإنجاز	3
الشعبة أو المسلك	شعبة الآداب والعلوم الإنسانية: مسلك العلوم الإنسانية	المعامل	3

أولاً: درس النصوص (14 نقطة)

لا شك أن شكل القصيدة القديمة لا يصلح بصورةه التقليدية للتجربة الجديدة. ومخطئ من يظن أن في الشكل الجديد للشعر الحر اعتداء على القديم، ففي بحور الخليل الستة عشر ذخيرة وافية صالحة لتطوير موسيقاها الشعرية. ليس الشعر الحر شعراً منثوراً كما يظن الكثيرون من يعزفون عن قراءته، وإنما هو شعر يلتزم بحور الخليل؛ ولكنه يكتفي منها بالبحور متساوية التفعيل، كالرجز والرمل والكامل وغيرها. وهو مع التزامه بهذه البحور يتحرر من نظام البيت، فسطور الشاعر تختلف طولاً وقصراً، ولا يحدد هذا الطول إلا ما يحتاجه انفعال الشاعر وصدق تعبيره من وقفات، لا ما يشترطه البيت الواحد من تفعيلات. ولم يكن الشعر الحر ليخطو هذه الخطوة، لولا ما يراه من التعارض الحاد الماثلاليوم بين تجربتنا وبين الأشكال الموروثة للشعر القديم.

ولا يجوز أن نتورط في أحکام عامة، فنجزم بأن الشعر الحر بصورةه هذه، لا يحقق الإيقاع المنشود لمجرد أنه خرج على نظام البيت القديم. فالثابت أن الإيقاع لا ينشأ فقط من تتابع الكل الوزني وتكراره على مسافات متساوية، وإنما ينشأ من حركة الأصوات الداخلية ويختلف باختلاف اللغة والألفاظ المستعملة. وتوفير هذا العنصر أشق بكثير من ت توفير الوزن.

ولما كان الشعر الحر لا يستطيع أن يعتمد على نظام البيت الشعري القديم، فإن القافية القديمة سوف تشكل هي الأخرى عائقاً كبيراً في طريق الفيض الشعوري متعدد الجوانب، "فهي بسحرها وإثارتها، نهاية يقف عندها الشاعر لاهثاً، حين يكون في ذروة اندفاعه وانسيابه، فتقطع أنفاسه، وتضطره إلى بدء الشوط من جديد".

والصورة في هذا الشعر، تعتمد عقلية إنسان العصر الحديث الذي كان لتفوق العلم واختلاف الثقافات تأثيراً هاماً الواضح في ذهنيته. والتجربة الشعرية الجديدة تترك للشاعر الحرية في أن يخوض عوالم متباينة، وهي تجربة تجوب الآفاق، متداقة عارمة تحطم ما يعوقها وترفض أن تخضع للقوالب، ومن ثم جاء للشعر الحر تعقيده وتركيبه.

أما اللغة فليست دائماً مسافة في الشعر الحر. إنها فاترة وواهية عند المقلدين الذين أساوا لها هذه الحركة إساعات باللغة، وظنوا أن الشعر الحر شعر متحلل من كل قيد عروضي أو فني أو لغوي؛ ولكن اللغة ليست كذلك عند رواد الحركة، فهي قادرة في يد الشاعر الموهوب، على بث الحرارة والحياة والإثارة في المأثور من كلمات الحياة التي تعيش في نفوسنا.

وبعد، فلنسا قادرين على أن نزعم أننا وصلنا في شعرنا الحر إلى تمام التجربة الشعرية أو نضجها؛ ولكننا فخورون مع ذلك بقيمة التجربة في حد ذاتها، معترضون بأننا ما زلنا نصارع من أجل النهوض بشعرنا العربي المعاصر إلى المستوى العالمي. ولن نصل إلى هذا المستوى بالغص من قيمة التجربة، ولا بالتحمس الأرعن لها؛ ولكننا ننهض بها بالمبادرة والجد والدراسة والتوجيه.

محمد زكي العشماوي - دراسات في النقد الأدبي المعاصر -

دار الشروق - القاهرة - الطبعة الأولى - 1994، ص 126 وما بعدها، (بتصرف).

اكتب موضوعاً إنسانياً وفق تصميم منهجي متكامل ومنسجم، تحلل فيه هذا النص النظري، مستثمراً مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، ومسترشداً بما يأتي:

- وضع النص في إطاره الأدبي.
- تحديد القضية التي يطرحها النص وجرد العناصر المكونة لها.
- إبراز مظاهر التطور في حركة الشعر الحر كما وردت في النص.
- بيان الطريقة المعتمدة في بناء النص، وتحديد الأساليب الموظفة في عرض القضية التي يطرحها.
- تركيب خلاصة لنتائج التحليل، ومناقشة موقف الكاتب من تجربة الشعر الحر، مع إبداء الرأي الشخصي.

ثانياً: درس المؤلفات (6 نقاط)

ورد في مؤلف "ظاهرة الشعر الحديث" لأحمد المجاطي المعاودي ما يأتي:

"... فمن الممكن من جهة أخرى، اعتبار هذا الاتجاه (الذاتي) بمثابة رد على الحركة الإحيائية التي اتجهت اتجاهها قوياً نحو محاكاة الأقدمين، ولم تول ذات الشاعر وهمومه الفردية أهمية كبيرة...".

أحمد المعاودي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث، الطبعة الثانية 2007،
شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء - ص. 9.

انطلق من هذه القولة، ومن قراءاتك المؤلف النقيدي؛ ثم اكتب موضوعاً متكاملاً تتناول فيه ما يأتي:

- ربط القولة بسياقها داخل المؤلف.
- إبراز خصائص المضمون في شعر كل من الحركة الإحيائية والاتجاه الذاتي.
- بيان المنهج الذي اعتمدته الكاتب في دراسة ظاهرة الشعر الحديث.